

التمييز وتأثيره على الصحة النفسية للأشخاص ذوي الإعاقة في كندا خلال جائحة كوفيد-19

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 5, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). التمييز وتأثيره على الصحة النفسية للأشخاص ذوي الإعاقة في كندا خلال جائحة كوفيد-19. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119523>

تخيل أنك تحاول التنقل في مدينة صُممت دون مراعاة احتياجاتك. سلالم لا يمكن الوصول إليها، معلومات غير متوفرة بتنسيقات يسهل فهمها، نظرات فضول أو أسئلة محرجة من الغرباء. هذه ليست مجرد إزعاجات بسيطة، بل هي تجارب يومية يعيشها ملايين الأشخاص ذوي الإعاقة حول العالم. ومع تفشي جائحة كوفيد-19، أصبحت هذه التحديات أكثر حدة، وأظهرت دراسة حديثة كيف أثرت ممارسات التمييز المتزايدة على الصحة النفسية لهذه الفئة الهامة من المجتمع الكندي.

منهجية البحث

قام باحثون بتحليل بيانات من "المسح الاجتماعي العام الكندي" لعام 2022، والذي شمل عينة كبيرة من السكان (13,347 شخصاً). ركزت الدراسة على مجموعة فرعية من المشاركين الذين تم تعريفهم على أنهم أشخاص ذوو إعاقة. استخدم الباحثون، بقيادة ساكا س. أ، تحليلات إحصائية لتقييم العلاقة بين تجارب التمييز والصحة النفسية. لم يكن الهدف هو تتبع الأفراد بمرور الوقت (دراسة طولية)، بل فحص العلاقة بين المتغيرات في نقطة زمنية محددة (دراسة مقطعية). تم سؤال المشاركين عن تعرضهم لأشكال مختلفة من التمييز، بما في ذلك التمييز على أساس الإعاقة الجسدية أو العقلية، والمظهر الجسدي، والجنس. كما تم تقييم صحتهم النفسية من خلال سؤالهم عن تقييمهم الذاتي لحالتهم النفسية العامة.

تحديد التمييز والصحة النفسية

من المهم توضيح كيف تم تعريف "التمييز" و "الصحة النفسية" في هذه الدراسة. التمييز لم يقتصر على الأفعال العلنية الواضحة، بل شمل أيضاً المواقف والسلوكيات الخفية التي يمكن أن تجعل الأشخاص ذوي الإعاقة يشعرون بالتهميش أو التقليل من شأنهم. أما "الصحة النفسية" فقد تم قياسها من خلال سؤال المشاركين عن مدى رضاهم عن حالتهم النفسية بشكل عام، وهو ما يعرف بـ "التقييم الذاتي للصحة النفسية الجيدة" (High Self-rated Mental Health - HSRMH). هذا التقييم الذاتي يعكس شعور الفرد العام برفاهيته النفسية.

النتائج

أظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط وثيق بين تجارب التمييز وتدهور الصحة النفسية لدى الأشخاص ذوي الإعاقة في كندا. وجد الباحثون أن الأفراد الذين تعرضوا للتمييز بسبب إعاقاتهم الجسدية أو العقلية، أو مظهرهم الجسدي، أو جنسهم، كانوا أكثر عرضة للإبلاغ عن تقييم ذاتي منخفض للصحة النفسية مقارنة بأولئك الذين لم يتعرضوا لهذه الأنواع من التمييز. بمعنى آخر، كلما زادت تجارب التمييز، كلما كانت الصحة النفسية أسوأ.

الأمر لم يتوقف عند هذا الحد. أظهرت الدراسة أن الأشخاص الذين يعانون من أنواع متعددة من الإعاقات كانوا أكثر عرضة للإبلاغ عن صحة نفسية منخفضة مقارنة بأولئك الذين يعانون من إعاقة واحدة فقط. وهذا يشير إلى أن التمييز المتراكم، الناتج عن وجود إعاقات متعددة، يمكن أن يكون له تأثير سلبي كبير على الصحة النفسية.

على الجانب الإيجابي، وجدت الدراسة أن وجود علاقات اجتماعية قوية كان مرتبطاً بتحسين الصحة النفسية. وهذا يؤكد أهمية الدعم الاجتماعي والتواصل مع الآخرين في تعزيز الرفاهية النفسية، خاصة بالنسبة للأشخاص الذين يواجهون التمييز.

بالإضافة إلى ذلك، كشفت الدراسة عن عوامل أخرى تؤثر على الصحة النفسية للأشخاص ذوي الإعاقة، مثل العمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، ووضع الهجرة، ومكان الإقامة داخل كندا.

تداعيات

تشير هذه النتائج إلى أن التمييز ضد الأشخاص ذوي الإعاقة ليس مجرد قضية أخلاقية، بل هو أيضاً قضية صحية عامة. إن الآثار السلبية للتمييز على الصحة النفسية يمكن أن تؤدي إلى مجموعة من المشاكل، بما في ذلك الاكتئاب والقلق والعزلة الاجتماعية. وهذا بدوره يمكن أن يؤثر على قدرة الأشخاص ذوي الإعاقة على المشاركة الكاملة في المجتمع.

تؤكد الدراسة على الحاجة إلى اتخاذ تدابير فعالة لمكافحة التمييز ضد الأشخاص ذوي الإعاقة في جميع جوانب الحياة، بما في ذلك التعليم والتوظيف والرعاية الصحية. يجب أن تشمل هذه التدابير زيادة الوعي حول قضايا الإعاقة، وتوفير التدريب لموظفي الخدمة المدنية والعاملين في مجال الرعاية الصحية، وتطبيق قوانين وسياسات تحمي حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. كما أن تعزيز الدعم الاجتماعي وتوفير فرص للتواصل والتفاعل مع الآخرين يمكن أن يلعب دوراً هاماً في تحسين الصحة النفسية للأشخاص ذوي الإعاقة.

إن فهم هذه العلاقة المعقدة بين التمييز والصحة النفسية هو الخطوة الأولى نحو بناء مجتمع أكثر شمولاً وإنصافاً، حيث يتمتع جميع الأفراد، بغض النظر عن قدراتهم، بفرصة عيش حياة صحية ومنتجة.

Reference

Saaka S.A. (2025). *Association between experiences of discrimination and mental health among persons with disabilities in Canada during the COVID 19 pandemic*. Discover Mental Health, 6(1), 10-10

DOI: [10.1007/s44192-025-00351-x](https://doi.org/10.1007/s44192-025-00351-x)